أضواء على منهجية التحقيق عند الأستاذ الدكتور محمد الدروبي

أ.د. حنان حمودة
المملكة الاردنية الهاشمية- جامعة الزرقاء - كلية الآداب

الخلاصة[1]

إن جهود الكشف عن المخطوطات وتقييمها أصبحت من العلوم التي تنمو بنمو حركة التأليف والتحقيق، ولقد كان هذا النشاط العلمي في تنام وازدياد إثر تبلور مجموعة من القواعد والأصول التي توسعت باتباع جملة من المناهج والأساليب المتطورة، ويستوجب هذا المضمار من البحث العلم اكتساب معرفة شاملة في شتى العلوم المعرفية للوصول إلى أرقى النتائج وأفضل الفوائد في الكشف عن الجوانب الخفية في الموروث الثقافي؛ إذ التحقيق أمانة ونتاج خلقي لذا ينبغي على المحقق التحلي بالصبر والأمانة التي تؤهله لترجيح الروايات وتصحيح الأخطاء والتنبيه على الزيادات والاختلافات وغير ذلك مما يتطلبه التحقيق الجاد.

وتعد شخصية الأستاذ الدكتور محمد الدروبي من الشخصيات المبرزة في الوقوف عند التراث العربي خاصة ذاك المتعلق بالجاحظ، وأسهم مساهمة كبيرة في إثراء المكتبة العربية من خلال تحقيقه لكتب التراث الأدبي، ودراسته لهذه الكتب.

انقسمت الدراسة إلى مدخل إذ توقفت عند حياة المحقق وما حقق من كتب ورسائل، ثم جاء المطلب الأول ليقف عند الرسائل والكتب المحققة لعرض طبيعتها وموضوعاتها، ثم جاء المطلب الثاني ليتوقف عند سمات منهج التحقيق عند الدروبي ومعالمه، وانتهى البحث بخاتمة تحمل طبيعة التحقيق عند الدروبي.

الكلمات المفتاحية: المخطوطات، التحقيق، الدروبي، التراث.

Prof. Mohammad Al-Drubi's Manuscripts Editing Methodology

Prof.Dr. Hanan Hamooda

Abstract

Efforts of evaluating manuscripts have developed into sciences that take interest into the development of authorship movement. Expanding the rules and fundamentals of this scientific process along with the growing use of modern methods and techniques contributed further to its development.

Such a disciplinedemands comprehensive knowledge in various fields to reach the most valid results that help reveal significant aspects of the cultural heritage since such a process is an ethical responsibility .Therefore, the editor has to be patient and honest in correcting mistakes, choosing the most acceptable narration and pinpointing the additions and differences as well as other requirements of serious editing.

The study was divided into an entrance where it stopped at the investigator's life and achieved the books and letters. Then came the first demand to stand in the letters and the books to present the nature and subjects. Then came the second demand to stop the features of the investigation method at the Drubi and its milestones.

Keywords: Manuscripts , Editing, Al-Drubi, Heritage

المدخل

اكتسب التراث في نفوسنا نوعاً من القداسة، فعكف الدارسون عليه تحقيقاً ودراسة، لأنه ليس عملاً تاريخياً ماضياً بقدر ما هو مستقبلي. فلكل شيء من العلم ونوع من الحكمة، وصنف من الأدب سببا يدعو إلى تأليف ما كان فيه مشتتا، ومعنى يحدد على جمع ما كان منه متفرقا، ومتى أغفل حملة الأدب وأهل المعرفة تمييز الأخبار، واستنباط الآثار، وضمّ كل جوهر نفيس إلى شكله، وتأليف كل نادر من الحكمة إلى مثله بطُلت الحكمة، وضاع العلم، وأُميت الأدب، ودرس مستور كل نادر، ولولا تقييد العلماء خواطرهم على الدهر، ونقرهم آثار الأوائل في الصخر لبطل أول العلم وضاع آخره، ولذلك قيل: (لا يزال الناس بخير ما بقي الأول يتعلم منه الأخير) ولذلك فإن" الجهود التي تبذل في تحقيق التراث تحمل أعباء إيصال الماضي إلى الحاضر؛ بل والاستشراف للمستقبل؛ لأن المستقبل الذي نريد بناءه لأمتنا لا يمكن أن ينفصم عن الماضي،

وإذن فالتراث لا يمثل رجعة إلى الوراء كما يتوهم المتوهمون، وإنما هو قوة دفع إلى الأمام؛ ليست النظرة إلى الوراء فيه إلا لإحكام النظرة إلى الأمام " [2]، وقد كانت الهند الأسبق إلى حركة إحياء الكتب القديمة من غيرها " فقد أنشئت المطبعة العربية في بعض المدن الهندية... وصدر عنها كثير من الكتب الإسلامية والعربية، مثل تفسير الجلالين، والتاريخ الصغير للبخاري "[3]. وتنامت حركة التحقيق منذ أن عرفت مصر الطباعة بتأسيس مطبعة بولاق (1819م) بدأت المطبوعات تترى، وبدأت عملية نشر التراث تتوالى منذ نشر كتاب النجاة لابن سينا (1593م)، وساهم معهد إحياء المخطوطات العربية في نشر التراث منذ تأسيسه عام 1947م، وأصبح اليوم معهدا للمخطوطات العربية له مكتبته، ومجلته، ومطبوعاته، ونشرته التي تصدر بعنوان(أخبار التراث) كل خمسة عشر يوما، وفيه نحو خمسين ألف مخطوط [4]،وما زال العلماء من المسلمين والعرب والمستشرقين يهتمون بالتراث نشراً وتصحيحاً وتحقيقاً وفق قواعد علمية اتفق عليها المحققون؛ لأن التراث يقف شاهدا على هوية الأمة، وجذورها الراسخة عبر العصور، ولهذا فالأمة تفخر به، وتسعى إلى إبرازه من خلال تحقيقه، ونشره، ودراسته، وتيسيره للقراء؛ ليقف الجيل الجديد وقفة عز يباهي الأمم بتراثه. ولهذا أنشأت جامعة آل البيت مركزا يهتم بالتراث، وعني أساتذتها به واتضح ذلك في منجز الأستاذ الدكتور الدروبي وتحقيقه، وتعد شخصية الأستاذ الدكتور محمد الدروبي من الشخصيات الرائدة في الوقوف عند التراث العربي خاصة ذاك التراث المتعلق بالجاحظ، وقد ساهم مساهمة كبيرة في إثراء المكتبة العربية من خلال دراساته في التراث الأدبي، ونسعى من خلال بحثنا إلى إبراز الجهد العلمي لهذا العَلَم من خلال نماذج علمية من أعماله في تحقيق التراث، ومن خلال اطلاعنا على هذه الأعمال ودراستها استطعنا أن نكشف بعض جوانب شخصية الأستاذ التحقيقية، فهي تظهر أنه ناقد فاحص، عارف بأصول التحقيق وخصائصه، وتظهر ولعه بالتراث العربي عامة، وكتابات الجاحظ خاصة.

وأنت تقرأ لمحمد الدروبي تجد نفسك في مكتبة تنوعت معارفها، وتلونت معلوماتها، فهو واسع الاطلاع خصب الثقافة، منهجي التحليل والدراسة، بلغة واضحة أنيقة، ولسان مبين، ينم عن رؤيا قرائية عميقة لماهية التراث.

الأستاذ الدكتور محمد الدروبي[5]في سطور:

ولد في عمان عام 1970م ودرس في الجامعة الأردنية مراحل الدراسات الجامعية كلها، وكان متفوقا فيها إذ أنهاها جميعا بتقدير امتياز، ولا عجب في ذلك فقد حصل في الثانوية العامة على معدل 94,3% وكان من العشرة الأوائل في المملكة، وتدرج في الوظيفة من محاضر إلى أستاذ في قسم اللغة العربية عام 2012 وما زال إضافة إلى تسلمه مهام إدارية عدة آخرها نائب رئيس جامعة آل البيت، وقد أشرف على الكثير من رسائل الماجستير وناقش العشرات من الرسائل الجامعية داخل الجامعة وخارجها، نال الأستاذ الدكتور محمد الدروبي جوائز علمية عدة على بعض نتاجه العلمي، ونتوقف عند النتاج العلمي المرتبط بالتحقيق وهو على النحو الآتي (بحسب تاريخ النشر):

1. رسالة جديدة للجاحظ في مدح آل دُوَاد: دراسة وتحقيق (بالاشتراك مع أ. د. سمير محمُود الدُّروبيّ)، مجلة مؤتة للبحوث والدّراسات، جامعة مؤتة، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، مؤتة، 1418هـ/1998م.
2. رسالة جديدة للجاحظ في الهجاء: دراسة وتحقيق، مجلّة المنارة، جامعة آل البيت، المجلّد الرّابع، العدد الثّالث، المفرق، 1420هـ/1999م.
3. التوقيعات الفارسية المعربة، بالاشتراك مع أ.د. صلاح جرار، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، 1420هـ/1999م.
4. التوقيعات الأندلسية، بالاشتراك مع أ.د. صلاح جرار، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، 1421هـ/2001م.
5. رسالة جديدة للجاحظ في مناقب خُلفاء بني العبّاس: دراسة وتحقيق، حوليّات الآداب والعُلُوم الاجتماعيّة، جامعة الكُويت، الحولية الثّانية والعشرون، الرّسالة 187، الكُويت، 1422-1423هـ / 2001 –2002م.
6. فصول مختارة للجاحظ: دراسة وتحقيق، منشورات اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمان عاصمة للثقافة، ودار البشير، عمان، 1423هـ/2002م
7. نقوش خواتم الخُلفاء الأمويين، جمع ودراسة وتحقيق، مجلّة المنارة، جامعة آل البيت، المجلد 17، العدد1، 1432هـ/ 2011م.
8. نقوش خواتم الخُلفاء العباسيين: دراسة وتحقيق، حوليات الآداب والعُلوم الاجتماعيّة، جامعة الكويت، الرسالة(403) الحولية(34)، 1435هـ/ 2014م.

المطلب الأول

وقفة مع الرسائل والكتب المحققة

1 - رسالة جديدة للجاحظ في مدح آل دُوَاد:

بحث تقدم به الباحثان: د. محمد الدروبي، ود. سمير الدروبي، ونشر في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، واستغرق البحث ثمان وخمسين صفحة من المجلة(201-259)، وبدأ البحث بملخص باللغة العربية، وآخر الإنجليزية، ثم جاءت الدراسة في قسمين رئيسين الأول منهما كان دراسة للرسالة وفيها: المقدمة التي أوضح فيها الباحثان عناية الدارسين بتحقيق تراث الجاحظ، وتطور الاهتمام بالتحقيق عامة، وتحقيق تراث الجاحظ خاصة، وأبرز الأعلام الذين حققوا تراث الجاحظ، واهتموا به من أمثال عبد السلام هارون، وحاتم الضامن، وطه الحاجري وغيرهم، ثم تبع المقدمة دراسة مفصلة عن الرسالة استغرقت ثلاث وعشرين صفحة، بدأ الباحثان فيها بتحقيق نسبة الرسالة للجاحظ من خلال إيراد الأدلة التي تثبت دون شك نسبة الرسالة للجاحظ لما فيها من إشارات تاريخية مرتبطة بحياة الجاحظ، إضافة إلى تشابه أسلوب هذه الرسالة مع أسلوب لجاحظ، ووجود نظائر لها في مؤلفات الجاحظ"[6]،

وينتقل الباحثان بعد ذلك للإشارة إلى أن الجاحظ لم يضع عنوانا للرسالة، ولم يشر إلى ذلك في ثناياها، فبقيت الرسالة دون عنوان وهذا كان منهج صاحب كتاب(المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ) الذي فيه الرسالة، ويبحث المحققان عمن وُجهت إليه الرسالة، وقد ذكره الجاحظ صراحة وهو أحمد بن أبي داؤد، ويذكره بالكنية(أبو عبد الله) وهو القاضي الذي وجه الجاحظ إلى أحد أبنائه هذه الرسالة، ويرجحان أن يكون أبو الوليد بعد الإشارة إلى بعض الأدلة التي تؤكد ما ذهبا إليه، وسعى الباحثان إلى تحديد تاريخ إنشاء الجاحظ للرسالة عبر الربط بين الشخوص المذكورة والأحداث المرتبطة بهم" وما ظنك بثوب يسديه أمير المؤمنين، ويدبره ابن أبي داؤد، وما ظنك بتدبير فصل من المعتصم بالله، وقام به أبو عبد الله، ويستنتج من النص أن الرسالة ربما كتبت بين(223ه-239ه)"[7]، وأسهب الباحثان في الحديث عن موضوع الرسالة وربما كان ذلك للتأكيد على صحة نسبتها للجاحظ، إذ عُرف عن الجاحظ اهتمامه بالمدح في أكثر من رسالة وعنايته في إضفاء النعوت النفسية والخُلقية، والأعمال الجليلة للممدوح، وهذه الرسالة لا تخرج عن أسلوب الجاحظ من حيث الاقتباس من الآيات القرآنية، والحديث النبوي الشريف والشعر والأمثال، إضافة إلى الازدواج، وتنويع الأساليب الإنشائية، ويصف الباحثان النسخة الخطية للرسالة، وأنها تقع بين(18-42) من كتاب المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ) ببرلين رقم(5032)، ثم يقفان عند منهجهما في إخراج النص: وجاء في اثنتي عشرة نقطة على النحو الآتي:

أ- الاعتماد على مخطوط واحد.

ب- اتّباع الرسم الإملائي الحديث.

ج- الإشارة إلى نهاية وجه الورقة (/)، ووجهها(//)، واستخدام الرموز(و) وتعني وجه الورقة، (ظ) تعني ظهر الورقة.

د- وضع الزيادة بين معقوفين[ ][8]،

ه- العناية بضبط النص وشكل كلماته.

و- التنبيه إلى التحريف والتصحيف في الحواشي.

ز- تخريج الأشعار.

ح- تفسير ما جاء في النص لغة واصطلاحا حسب الحاجة.

ط- إيراد النص كما ورد مع تقسيمه إلى فقرات، وإضافة علامات الترقيم،

ي- الإشارة إلى بعض الدراسات السابقة.

ك- الثبت الموحد للمصادر والمراجع.

والقسم الثاني من البحث يعرض فصول الرسالة التي حُققت في اثنتين وعشرين صفحة، وانتهى البحث بخمس عشرة صفحة للحواشي. والملاحظ على تحقيق هذه الرسالة اعتماد الباحثين على مخطوط واحد، ومقابلة النصوص مع مؤلفات الجاحظ وإن كانت قليلة، والملاحظ تعريف الباحثين للكلمات لغة واصطلاحا في معظم صفحات الرسالة فلا تكاد تخلو صفحة من الإشارة إلى الحواشي لتعريف كلمة يشعر المحققان ضرورة تعريفها، مع قلة تعريف الشخوص والأماكن وذلك لقلة ورودها في الرسالة.

2 - رسالة جديدة للجاحظ في الهجاء (دراسة وتحقيق):

توزع البحث على مقدمة تتحدث عن الهجاء وأشهر الهجائيين، ثم قسمين: الأول منهما عبارة عن دراسة تناولت الوقوف عند رسائل الجاحظ في الهجاء من حيث مادتها ومحققيها، وما تتفق فيه مع هذه الرسالة وما تختلف عنها، في محاولة للتثبت من صحة نسبتها للجاحظ، والرسالة كسابقتها دون عنوان، وتختلف عما سبقها في أن المهجو غير معروف، ولكن نفهم أن الرجل المهجو كان قد اتهم الجاحظ بالسرقة مما دفع الجاحظ لهجائه، وحاول المحقق الوصول إلى تاريخ إنشائها من خلال الروايات التاريخية الواردة فيها، والغريب في هذه الرسالة أن موضوعها الهجاء، ولكن الجاحظ في نهايتها يتناسى الهجاء ويمدح الرجل، إذ لا يجد فيه منقصة ولا عيبا، ويفصل الباحث في الوقوف عند أسلوب الجاحظ في هذه الرسالة ولا يكاد يختلف أسلوبه عن الرسالة السابقة إلا في إضافة التناص الديني والأدبي إذ ورد ذكر بعض الأنبياء(آدم، سليمان، إبراهيم) واستشهد بأبيات ثلاثة للفرزدق وجرير والمِنْقِري، والرسالة على قصرها إذ وقعت في ثلاث صفحات إلا أنها ضمت خمسة وعشرين شخصية منهم الخلفاء والقادة والشعراء والفلاسفة، مما استدعى التعريف بكثير منهم، وأشار الباحث إلى طبيعة النسخة الخطية وقد أخذ الرسالة من الكتاب نفسه الذي أخذ منه الرسالة السابقة (المختار من كلام أبي عثمان الجاحظ). وفي الدراسة أشار إلى منهجه في إخراج النص ولم يختلف عن منهجه السابق إلا في الرجوع إلى المصادر التاريخية خاصة كتاب تاريخ الأمم والملوك للطبري للتعريف بالشخصيات المذكورة في الرسالة، وكتاب معجم البلدان للتعريف بالأماكن، وإضافات المحقق نادرة فقد أضاف في موضعين ووضع الإضافة بين معقوفين [يا]، [مشهود][9]،ثم تبع الدراسة نص الرسالة التي تكونت من فصلين، تبعها ذكر للحواشي التعريفية، وربما كان الأفضل أن تكون الحواشي في ذات الصفحة على هيئة هوامش، لا أن تتبع الدراسة وذلك لسهولة معرفة المعلومة ويسرها.

3 - التوقيعات الفارسية المعربة (بالاشتراك مع أ.د. صلاح جرار):

وهو كتاب مستقل يقع في(191) صفحة، بدأ بمقدمة للمؤلفين توقفا فيها عند العلاقات العربية الفارسية عبر العصور، وأهمية موضوع التوقيعات، وجدته مما حدا بهما لتناوله بهذه الدراسة المستقلة.

وانقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام بعد المقدمة: الأول تضمن دراسة شملت الحديث عن مفهوم التوقيعات وأشهر أصحاب التوقيعات، وتعريب التوقيعات الفارسية، ومصادرها، وعناية المعاصرين بها، ثم استعرضا أهم موضوعاتها، وتوقفا عند سمات التوقيعات الفنية، واستغرقت الدراسة(117) مائة وسبع عشرة صفحة. أما القسم الثاني فكان لنصوص التوقيعات، وبدأ بتوقيعات أردشير بن بابك، وانتهى بتوقيعات أَبَرْويز بن هُرمز، وكانت التوقيعات لثمانية من ملوك الفرس، ووقعت في سبع وعشرين صفحة، وكان الباحثان يقدمان لمحة عن الملك في سطرين أو ثلاث، واعتمدا في ذلك على مصدر واحد وهو(لغت نامة)، وعرفا ببعض الأماكن معتمدين على كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي[10]مع الإشارة إلى سقوط بعض الكلمات [11].والقسم الثالث والأخير كان للفهارس التي جاءت في أربعين صفحة، وضمت فهرسا للآيات والأحاديث النبوية والأمثال والأشعار، وفهرسا للأعلام، وفهرسا للأمم، وآخر للكتب، وفهرسا للمواضع والبلدان، وفهرسا للمصادر والمراجع، ثم انتهت الفهارس بفهرس الموضوعات.

والملاحظ على التوقيعات الإسهاب في الدراسة السابقة لنصوص التوقيعات، والاقتضاب في شرح النصوص، فنادرا ما وقف الباحثان عند معنى كلمة، فلم يرد إلا معنى لثلاث كلمات(زه) كلمة فارسية تقال عند استحسان الشيء بمعنى حسنا [12] و (الخوان) : بساط المائدة[13]

و(الموابذة): مفردها موبذ، وهو القائم على خدمة النار [14]، ولكن الباحِثَين لم يذكرا المصدر الذي اعتمداه في تفسير هذه المفردات. إلا أنهما اهتما بتخريج كل توقيع بذكر المصدر، أو المصادر التي أوردته، مع الإشارة إلى الفروق في الروايات إن وُجدت، وتخريج الإشارات التاريخية والأدبية.

4- التوقيعات الأندلسية (بالاشتراك مع أ.د. صلاح جرار):

وقع الكتاب في (232) مائتين واثنتين وثلاثين صفحة، بدأ بمقدمة تتناول قيمة التوقيعات الأندلسية الأدبية والنقدية والتاريخية والإدارية والاجتماعية، ولهذا عمدت هذه الدراسة لجمع التوقيعات من مصادرها، ودراستها لبيان ما اشتملت عليه من الرؤى والأفكار والمضامين، وتلا المقدمة ثلاثة أقسام، كان الأول بعنوان: الدراسة حيث وقف الدارسان عند مفهوم التوقيعات وتاريخ العناية بها قديما وحديثا، ونشأة هذا الفن في الأندلس، وأهم أصحاب التوقيعات، وأغراضها، وخصائصها، وجاءت الدراسة في ست وتسعين صفحة. أما القسم الثاني فكان بعنوان: النصوص ووقع في سبع وستين صفحة بدأت بتوقيعات عبد الرحمن الداخل، وانتهت بتوقيعات هند جارية أبي محمد بن مسلمة الشاطبي، وكلها لرجال ما عدا الأخير، وبعض الشخوص لهم عدة توقيعات، وبعضهم صاحب توقيع واحد، وفي المجمل اشتمل الكتاب على واحدة وأربعين شخصية من أصحاب التوقيعات. وتناول القسم الأخير الفهارس التي تعددت ووقعت في ثلاث وعشرين صفحة.

ويبدو أن هذه التوقيعات جمعت من طائفة واسعة من المصادر الأندلسية، وحاول الباحثان عبر هذا العمل إلقاء الضوء على هذا الفن، وتحديد اتجاهاته، وإظهار خصائصه، ومقارنتها بتوقيعات أهل المشرق العربي، والملاحظ على هذا العمل قلة التعليقات، والإشارات المقتضبة، ومن أمثلة ذلك: " حمص هي مدينة إشبيلية"[15] و"بُحران: اسم مرض"[16]،" حصلت نكبة الوزير الكاتب أبي جعفر بن عطية" [17]وبعض التوقيعات خلت تماما من أي إشارة [18]، ولكن الدراسة لا تخلو من التنبيه على اختلاف المصادر في رواية التوقيع وإثباته [19]

5- رسالة جديدة للجاحظ في مناقب خُلفاء بني العبّاس (دراسة وتحقيق):

وهو بحث نشر مستقلا، وبدأ بملخص لإيضاح أهمية الدراسة، ثم بمقدمة تتناول حياة الجاحظ، وثقافته، ومنزلته، وصلته بالعباسيين منذ مطلع القرن الثالث، وبعض كتاباته التي سخر فيها الكلمة للدفاع عن خلافة العباسيين مثل رسالة النابتة التي هاجم فيها بني أمية، وهذه الرسالة تعضد موقف الجاحظ السياسي في تأييده للعباسيين إذ وقفها على وصف مناقب بني العباس.

وتبع المقدمة دراسة للرسالة في ثلاث وأربعين صفحة عمد فيها إلى التحقق من نسبة الرسالة للجاحظ، إذ المخطوط لم يشر إلى عنوان للرسالة ولا إلى صاحبها، لذا بذل المحقق جهدا واسعا في تتبع الروايات التاريخية الواردة في الرسالة ومقابلتها بكتب الجاحظ ورسائله لإثبات ذلك، وبيان تاريخ إنشائها، وموضوعها الواضح فيه الانتصار للدعوة العباسية، والإعلاء من شأن الخلفاء العباسيين خاصة أولئك الذين ذهبوا مذهب الاعتزال، فنجده يتحدث عنهم طويلا أمثال (المأمون، والمعتصم، والواثق) وعرض الجاحظ للحديث عن خمسة خلفاء بادئا بالسفاح، منتهيا بالواثق، تاركا الحديث عن بعض الخلفاء ويعيد المحقق السبب لأحد أمرين: [20]

إما أن الرسالة وصلتنا منقوصة، وإما أن الجاحظ لم يعبأ بالحديث عنهم، واهتم بمن كان له دور اعتزالي وأميل إلى السبب الثاني إذ إن نص الرسالة لا يوحي بوجود نقص، وهذه الرسالة تنم عن رؤية الجاحظ السياسية بشكل واضح، وربما كان هذا هو السبب وراء إطالة المحقق في الحديث عن موضوع الرسالة الذي استغرق أكثر من اثنتي عشرة صفحة. ونظرا للنظرة الناقدة لدى المحقق فقد عُني عناية فائقة بدراسة أسلوب الرسالة من حيث التأثر بالقرآن الكريم في غير موضع، والاعتماد على الثنائيات المتقابلة التي زادت على أربعين ثنائية، وتنوع الجمل من أجل التفسير والإيضاح. ثم وصف المحقق النسخة الخطية، ومنهجه في إخراج النص من حيث إثبات النص ومقابلته مع كتابات الجاحظ، واتباع الرسم الإملائي الحديث، وضبط الكلمات، والتنبيه على الخطأ في التصحيف والتحريف، وتخريج الشعر والآيات، واستعمال الرموز الدالة، وتفقير الرسالة، ووضع عنوان لها من خلال ما ورد فيها، وإثبات صور من صفحات المخطوط، إضافة إلى الاهتمام بوضع الفهارس، وقائمة المصادر والمراجع.

والملاحظ على تحقيق هذه الرسالة أن العنوان الذي ارتضاه المحقق وتلمسه للرسالة يبدو أوسع دلالة عما ورد في الرسالة إذ يدل على وقوف الجاحظ عند خلفاء بني العباس، في حين أن الرسالة وقفت عند خمسة منهم فقط، فلو أضاف كلمة بعض إلى العنوان لكان أدق، وإذا ما بحثنا عن قدرة المحقق في اتباعه المنهج القويم في ضبط الكلمات، والتعريف بالتراجم والبلدان، والوقوف عند الزيف والتحريف، لوجدناه صاحب منهج دقيق يعتمد التثبت من المعلومة من المصادر الرئيسة لها، فالتعريف بالأماكن من معجم البلدان للحموي، ومقابلة النصوص من مؤلفات الجاحظ، وإثبات معنى الكلمات غالبا من لسان العرب، وإثبات الروايات التاريخية من تاريخ الأمم والملوك للطبري[21] . ولم يضف المحقق إلى النص الأصلي أي كلمة نظرا لتتمة ما نقص من خلال كتابات الجاحظ خاصة البيان والتبيين.

6- فصول مختارة للجاحظ: دراسة وتحقيق (حققها وقدم لها):

بدأت بكلمة دعائية ثم الوقوف بين يدي الجاحظ في الماضي والحاضر، فتحدث عن حياته وولعه بالتأليف والكتابة، ومنزلته التي جعلت الكتّاب يكيدون له، ويتهموه بالسرقة، وجهود المحققين لدراسة تراث الجاحظ بعد تحقيقه، وإخراجه بصورة تليق بمكانته، وتبع ذلك الحديث عن هذه الفصول، وهي عبارة عن رسائل مختارة من كتابات الجاحظ، وجاءت دون اسم لصاحب الاختيار، ودون أن يصرح بأسماء الكتب والرسائل التي انتخب منها، وسمى كل نص انتخبه فصلا، وتفاوتت طولا وقصرا، فأطولها الفصل الأول، وعددها سبعة وعشرون فصلا، وتغيرت في موضوعاتها، فكان الأول منها يتحدث عن مناقب أو مثالب طائفة من الوزراء والقضاة من مشاهير الدولتين الأموية والعباسية، والثاني والثالث في هجاء من اتهم الجاحظ بالسرقة، والرابع يتحدث عن أحد أدعياء العلم، والفصل الخامس يعاتب فيه الجاحظ أحد أصدقائه أما السادس فيتحدث فيه عن انقلاب الأمور لصالح أهل السنة، ومعظم الفصول فيما بعد أودعها الجاحظ شكواه من الزمن، وكان يشير المحقق إلى نشر بعض الفصول سابقا في بعض مؤلفات الجاحظ، وإلى أن معظم فصولها لم ينشر إلا ضمن هذا الاختيار، وواضح أن الفصلين الثاني والثالث سبق أن نشرهما المحقق في بحثه الموسوم بـ(رسالة جديدة للجاحظ في الهجاء) عام 1999م، ويتبع المحقق المنهج الذي انتهجه في كل ما كتب سابقا من تحقيق نسبة الكتاب، وتاريخ إنشائه ، ولكنه لم يفلح في معرفة صاحب الاختيار، وتحقق من أن الاختيارات من كتابات الجاحظ، ووصف المخطوط بدقة، وفصل في استعراض منهجه في التحقيق، ثم عرض النصوص المحققة، وكان يقف عند معاني الكلمات[22] وإن لم تتضح بعض الكلمات اجتهد في وضعها وإثباتها بين معقوفين، [23] وبيان النظير والمقابل لنص الفصل [24]ويؤخذ على تحقيق هذا الكتاب أن المحقق رجع لتوثيق الحديث إلى لسان العرب لابن منظور والأصل العودة إلى كتب الحديث[25]وتحرى المحقق في كتب الشعر عن الأبيات الشعرية وأثبت نسبتها والاختلافات بينها، ولكنه أشار إلى عدم معرفته لقائل الأبيات التي منها[26] :

عدمتك يا مهلب من أمير أمـا تنـــــدى يمينـــك للفقير

يرى حتما عليه أبا سـعيد جلاد القوم في أولى النفير

وهذه الأبيات وردت في كتاب الكامل في اللغة والأدب للمبرد، ومنسوبة لأبي حرملة العبدي الذي كان قد هجا المهلب فوهب له المهلب وأعطاه فمدحه بهذه الأبيات وفيها بعض التحريف. [27]

7- نقوش خواتم الخُلفاء الأُمويين، جمع ودراسة وتحقيق:

وهو بحث نشر ضمن أبحاث مجلة المنارة، من (43-84) ووقع البحث في إحدى وأربعين صفحة بدأ بملخص، ثم دراسة توزعت بين مقدمة تناولت الحديث عن أهمية الخاتم، وبدايات الاهتمام به، وبعض عبارات ملوك الأعاجم كالهند والصين، ثم خاتم رسول الله- ﷺ- وعناية الأمويين بالخواتم ونقوشها مما يدل على شيوعها، وأنها أصبحت تنم عن منزلة صاحبها، وعلو شأنه؛ لذلك أنشأ معاوية بن أبي سفيان ديوانا أسماه"ديوان الخاتم" بهدف التنظيم والرقابة، وتعددت أشكال الخواتيم وأحجامها، وما يكتب عليها من نصوص، وأضحى لكل حجم وظيفة.

وتابع الباحث الحديث عن مضامين النقوش ودلالاتها، ثم سمات النقوش الأسلوبية، ذات الدلالات الدينية والأدبية، وما تحمله النقوش من معاني تأكيد حسن الثقة بالله، والاستعانة به، بأسلوب موجز دال يحمل لونا بلاغيا، تتنوع جملها بين الاسمية والفعلية، ثم أوضح أهم المصادر التي عثر فيها على نقوش الخواتم، وهي في غالبها كتب تاريخ أو كتب أدب، وخرّج النقوش منها، والملاحظ كثرة المصادر التي اتكأ عليها في تخريج النقوش،[28] ومقابلتها لبيان الاختلافات بين المصادر في إثبات بعض النقوش[29] وشرح منهجه في جمع هذه النصوص، وتحقيقها، وترتيبها حسب التسلسل الزمني للخلفاء أصحاب النقوش، وكان عددها خمسين نقشا لأربع عشرة خليفة من خلفاء بني أمية[30] ، والملاحظ هنا أن المحقق أثبت في العنوان (جمع ودراسة وتحقيق) وهذا ما كان إذ لا وجود لمخطوط يحوي هذه النقوش وإنما قام بجمعها من مصادر عدة، ثم أتبع الجمع دراسة ناقد صاحب رؤية في علوم مختلفة كالحديث والتاريخ والتفسير والأدب...، وجاء التحقيق يكاد يخلو من الإتيان بمعنى كلمة، أو التعريف بمكان، وذلك لطبيعة عبارات النقوش التي تكاد تخلو من معنى مستغلق أو إشارة إلى مكان.

8 - نقوش خواتم الخُلفاء العباسيين: دراسة وتحقيق:

وهو بحث لكنه نشر مستقلا ضمن رسائل حوليات الآداب، وقسمها المحقق إلى قسمين رئيسيين، الأول كان للدراسة إذ بيّن ملامح نقوش الخواتم قبل العصر العباسي، وعناية العباسيين بالخواتم ونقوشها، والتوسع في استخدامها إلى حد الغلو أحيانا، وأشهر الخواتم للخلفاء العباسيين، وارتفاع ثمنها، ونقوش الوزراء والولاة وأهل الأدب وغيرهم، وأشار إلى مضامين هذه النقوش التي تمحورت حول العبارات الوعظية، أو ذكر الأسماء والألقاب، ونادرا ما حملت رسوما كالنقش المنسوب للخليفة الواثق، والملاحظ تعدد النقوش للخليفة الواحد؛ لأنه أضحى مظهرا من مظاهر الزينة والتجمل، و تدور معاني النقوش حول المعاني الدينية الوعظية، وسمات هذه النقوش الأسلوبية لا تختلف عن نقوش خواتم بني أمية السابقة من حيث الإيجاز،

والعبارات الدينية، وظهور السجع فيها، وتنوع أسلوبها بين الخبر والإنشاء، وبين الجمل الاسمية والفعلية، وعرض للمصادر والمراجع التي أثبتت النقوش بحسب تسلسلها الزمني، وقد اعتمد على تسعين مصدرا ومرجعا، ووقف عند عناية الباحثين المعاصرين بها من أمثال بروجستال، والطرابلسي، والكبيسي، وعلي شلق وما لكل دراسة وما عليها. [31] وتوقف عند منهجه في الجمع والتحقيق، وجاءت الدراسة السالفة الذكر في (72) اثنتين وسبعين صفحة. أما القسم الثاني فشمل النقوش وكانت (158) مائة وثمانية وخمسين نقشا لسبع وثلاثين خليفة في ثلاث عشرة صفحة، وأكثر خليفة اتخذ نقوشا هو المقتدر بالله إذ أثبت له تسعة نقوش، ومنها: "العظمة لله" و" لله المقتدر بالله" و" المقتدر بالله" و" إن الحكم لله" و" الملك لله" و" الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو خالق كل شيء" [32] والهوامش وقعت في ست وأربعين صفحة، وكانت الصفحات الثمانية الأخيرة للمصادر والمراجع التي استفاد منها في دراسته[33]ويبدو أن المقابلة بين المصادر لإثبات نص النقش هي العمل الأساس في هذا التحقيق؛ لبيان سقوط كلمة، أو تغيرها، أو ما فيها من تصحيف. [34]

المطلب الثاني

سمات منهج التحقيق عند الدروبي

إن جهود الكشف عن المخطوطات وتقييمها، أصبحت من العلوم التي تنمو بنمو حركة التأليف والتحقيق، وما رافق ذلك من تزايد الوعي لدى المجتمع بأهمية تحقيق هذا التراث، فهو" تراث ضخم آل إلينا من أسلافنا صانعي الثقافة الإسلامية العربية، وجدير بنا أن نقف أمامه وقفة الإكبار والإجلال، ثم نسمو برؤوسنا في اعتزاز، وشعور صادق بالفخر"[35] ولقد كان هذا النشاط العلمي في تنام، وازدياد إثر تبلور مجموعة من القواعد والأصول التي توسعت باتّباع جملة من المناهج والأساليب المتطورة، ويستوجب هذا المضمار من البحث العلمي اكتساب معرفة شاملة في شتى العلوم المعرفية لكسب أرقى النتائج، وأفضل الفوائد في الكشف عن الجوانب الخفية في الموروث الثقافي، إذ التحقيق أمانة، ونتاج خلقي لذا ينبغي على المحقق التحلي بالصبر والأمانة التي تؤهله لترجيح الروايات، وتصحيح الأخطاء، والتنبيه على الزيادات والاختلافات، وغير ذلك مما يتطلبه التحقيق الجاد. ومحققنا أ.د. محمد الدروبي اجتهد في سلوكه طريق الأوائل ونهجهم في التفكير، والتحليل، والاستدلال، والإبداع؛ فتحقيق التراث ودراسته يحمل في طياته طريق الأوائل، واجتهاد في السير على منوالهم، ومواصلة ركبهم، ومسيرتهم، ويعكس تحقيقه جهدا كبيرا في مجال التنقيب والبحث بمنهجية واضحة تعود بنا إلى أيام الزمن الجميل بأدلته ونصوصه من خلال الولوج إلى أعماق النصوص لاكتشاف دلالاتها، وإظهارها بشكل لائق فاتخذ لذلك مفاتيح منهجية بيّنة، وقد سار في اتجاهين يسيران معا حينا ويفترقان حينا آخر بحسب طبيعة المادة التي بين يديه؛ فدراسته للرسائل كانت تحقيقا ودراسة، في حين كانت دراسته للتواقيع والخواتم جمعا ودراسة وتحقيقا، فالاتجاه الأول اقتضى الحديث عن المخطوط؛ شكله وتاريخ وضعه، وخطه، وعدد صفحاته، ومكانه، وعنوانه، وكان المخطوط المصدر الرئيس للنص، ومعظم ما حقق الدروبي كان يعتمد فيه على مصدر رئيس واحد، ثم يقابله بما ورد في كتب الجاحظ ومؤلفاته؛ لأن ما حققه من رسائل كان للجاحظ. في حين كان الاتجاه الآخر المرتبط بالخواتم والتوقيعات لا يعتمد على مصدر واحد بل اقتضى الأمر الرجوع إلى مصادر عدة للوصول إلى النص، ومن ثم مقابلته بمصدر آخر إن وجد النص فيه، ولا يتحقق من عنوان فالموضوع لا يحتمل ذلك. ولو نظرنا إلى عمل المحقق لعلمنا أن النعمة فيه عظيمة، والشكر عليها واجب، فقد أحسن فكان يعرف الجليل من الرأي، والدقيق من المعنى، فطنا، نقابا، يستغني بالرمز عن الإشارة، وبالاختصار عن التطويل في موطن، والتفصيل في موطن آخر حسب ما يقتضيه الحال، فجاءت معارفه مزينة بأحسن زينة، فكان من أحسن الناس بيانا، وأدقهم فطنة، وأبعدهم روية، وأحسنهم استنباطا لغوامض المسائل بألفاظ قريبة المأخذ، دون إكثار أو تكلف، فكان من الراسخين في العلم، والناطقين بالفهم، فلا تمتنع عليه معرفة المبهم، وحتى يكون الكتاب قريبا ألزمه الدلالة عليه، وأنطقه من الحجة له، فكان موضع ثقة؛ إذ اتكأ على الاحتجاج، والمناقلات من المسائل، وما شاكل ذلك ووافقه، واتصل به، فكان المتأمل للنصوص، المتأني في فهمها، ومعالجتها حتى يستوفي آخرها عبر مذهب ذهب إليه يقوم على ما يأتي:

الدراسة:

قدم المحقق في كل ما حقق دراسة فاحصة للمصدر الذي اعتمد عليه في التحقيق سواء أكان مخطوطا أم مصادر جمع منها ما حققه من خواتم وتوقيعات، واقترنت الدراسة بالتحقيق العلمي الذي يؤدي إلى صحة نسبة الكتاب، والاطمئنان إلى عنوانه من خلال استنطاق العنوان والوقوف عنده، والترجمة لصاحب الكتاب من خلال المحاورة، والتحليل، والاعتماد على المصادر والمراجع الرئيسة لذلك، وبالجملة فإن تحليله للعنوان يوحي بمدى جدية المحقق في استعراض الكتاب وتقديم دراسة له تحمل ثمرات فكره في حقول متنوعة من الأدب والبلاغة والتاريخ والثقافة بما يفتح أمامنا الآفاق لننظر من نافذة الحاضر على الزمن الجميل ذاك الزمن المشرق بحضارة يشهد لها القاصي والداني، علنا نهتدي بنورهم، ولهذا" يشترط لإجادة أعمال التحقيق: الشغف بها والاستمتاع، ولا يكفي أبدا أن يجد المرء شغفا واستمتاعا لكي ينجح في أعمال التحقيق، بل لابد من خصال لا تغني الإرادة عنها شيئا، وهي خصال أخلاقية أكثر منها عقلية، هذه الخصال تتمثل في الصبر والدقة والأمانة على النص، فالعجلة والاندفاع قد يكونان مصدرا لأخطاء لا تعد ولا تحصى"[36] والدروبي من الدارسين المولعين بالجاحظ وكتاباته، المتبحرين في خفايا الأدب العباسي؛ ونتيجة لذلك عكف على الكتب ذات الصلة بشغفه لتحقيقها وإخراجها بصورة لائقة، فالمقدمة التي سبقت التحقيق في كل أعماله بلغت مبلغا عظيما من الفائدة إذ حاول جاهدا تلمس عنوان المخطوطات التي حققها، ومعظم ما حققه من رسائل لم يجد لها عنوانا فاهتدى لعنوانات تتناسب وموضوع الرسالة وطبيعة فكر الجاحظ، أما التوقيعات والخواتم فلم تكن في كتاب واحد ولهذا وضع هو عنوانا لها يرتبط بالمكان، أو الخلافة.

وشملت الدراسة الوقوف عند نسبة المخطوط، وصحة اسم مؤلفه، وحياته، وتاريخ تأليف الرسالة أو الكتاب، وسنده، وما تشابه معه في الموضوع، والأسلوب لتكون حجة لإثبات نسبة النص، والتأكد من صحة مضمونه، ولنا أن نتصور مقدار الجهد الذي بذله المحقق في سبيل ذلك مما وسم الأعمال بالدقة العلمية، ولكنه جهد العاشق الذي يستمتع بالعناء الذي يلاقيه من أجل معشوقه، ولعل القارئ لعبارات المحقق في دراسته لأسلوب الجاحظ وتتبعه لسمات كتاباته والتفصيل فيها يحس بولعه بالبحث في روائع الجاحظ، ومعرفته بطبيعة أسلوبه، ويجعلك تؤمن بلغة إنسانية مشتركة لغة كسرت حواجز الزمن فتجول المحقق عبر التاريخ وكأنه في رحلة تعيد للروح ألقها.

أما البيان الوصفي للمخطوط المعتمد فقد جاء دقيقا بعيدا عن ذكر نوع الورق أو طبيعة الحبر إذ المخطوط المعتمد صورة ميكروفيلم فلا مجال لذاك الوصف، وما يجمع الدراسات المتقدمة قيامها على التحليل والتعليل والموازنة وسبر أغوار التراث ومعايشته بنوع من التفصيل الذي ينم عن جهد شاق ويحمل في طياته معرفة الذات ومقدرتها على الغوص في بحار التراث لاستخراج دره.

معالم منهجه في التحقيق:

إن القارئ لأعمال الدروبي في التحقيق سيلمس الدقة في فهمه لما يكتب، والمهارة في استنطاق النصوص وقراءتها، والعناية بنفائس التراث عبر علم غزير مكنه من تقريب هذه النصوص من القراء، واتكأ في كتبه على منهج واضح المعالم_ وقد يلتقي في بعض من ملامح هذا المنهج مع المحققين الكبار أمثال محمود شاكر، وعبد السلام هارون، وإحسان عباس_ وأبرز ملامحه:

1 - البدء بمقدمة مسهبة مفصلة تقوم على دراسة علمية سبق الحديث عنها.
2 - يكتب على صفحة العنوان(تحقيق ودراسة) لرسائل الجاحظ، و(جمع ودراسة وتحقيق) للتوقيعات والخواتيم.
3 - إدراج صورة صفحة أو أكثر من المخطوط الذي اعتمده لتحقيق رسائل الجاحظ.
4 - يقف عند النسخة الأصل، ويوضح معالم هذه النسخة، ويقابل بينها وبين مؤلفات صاحبها، ويذكر الفرق في الروايات، أما التوقيعات والخواتيم فكان يقابل بين المصادر التي يعثر فيها على توقيع أو خاتم.
5 - يشير في الحواشي إلى الزيادة التي ترد أو الاختلاف بين النسخ، أو يضيف كلمة، ويضعها بين معقوفين[ ] وكان ذلك نادرا نظرا لوجود كتب متعددة للجاحظ كان يقابل بينها ويثبت ما نقص في المخطوط، وتعد تلك الكتب بمثابة نسخ أخرى للرسائل المحققة ويشير إلى ذلك في الهامش، وهذا التحري الدقيق في تتبع الأخبار يبعث فينا الثقة فيما يرد.
6 - إضافة بعض التعليقات في الهوامش مما يؤدي إلى توضيح معنى، أو تعريف مصطلح، أو تعريف بالأعلام والقبائل والأماكن والأحداث التاريخية التي يشعر بأنها بحاجة إلى تعريف مستعينا بمعجم البلدان لياقوت الحموي، وتاريخ الأمم والملوك للطبري، وكان يوجز حينا ويسهب حينا آخر حسب شهرة العلم أو المكان أو القبيلة، وشرح النصوص امتداد للتحقيق وتتمة له فهو من تمام عمل المحقق، وخير الشرح ما كان تكملة لبيان أداء النص بشيء من التوازن حسب متطلبات النص واحتياجاته من الشرح والتعليق والتعريف، ولذلك وجدنا شرح المحقق في تحقيق رسائل الجاحظ أوسع من وقفاته في الخواتم والتوقيعات نظرا لأن النص كان يقتضي شروحات تاريخية وأدبية ودينية.
7 - التنبيه إلى مواطن التصحيف والتحريف، وذكر تصويبها في المتن مع الإشارة إلى ذلك في الهامش، ومثل ذلك العمل بحاجة إلى عناية فائقة من المحقق لاكتشاف الخطأ وتصحيحه ما استطاع إلى ذلك سبيلا لإبراز هذا التراث دون تصحيف أو تحريف بعيدا عن الاضطراب، متسقا في معانيه، سليما في لغته.

8- إن تخريج النصوص" ضرورة منهجية يفرضها واجب استكمال البحث أو مادة الكتاب"[37] ولهذا خرّج المحقق الآيات القرآنية وفي تخريجه كان يشير إلى رقم الآية ثم السورة، وكذلك فعل في تخريج الأحاديث النبوية التي اعتمد في تخريجها كتب الحديث ماعدا موطن واحد أشرت إليه سابقا، أما الشعر فقد اعتمد على ديوان الشاعر لعزو الشعر إلى قائله، وإن كان هناك خلاف في رواية الشعر أو نسبته أشار إلى ذلك.

9- ضبط النصوص في كل أعماله في التحقيق، وتشكيل الحروف التي تحتاج إلى ذلك، فالضبط جزء من التحقيق، وكما قال عبد السلام هارون"إن أداء الضبط جزء من أداء النص"[38] وكان يستعمل بعض الرموز في تحقيقه مشيرا إلى معنى كل رمز خلال عرضه للمنهج مثل(و) وتعني وجه الورقة، (ظ) ظهر الورقة، (ب) بطن الورقة (/) بداية الصفحة (//) نهاية الصفحة. إضافة إلى تفقير الرسائل، ووضع علامات الترقيم في مواضعها.

10- وللفهارس المقام الأول إذ بدونها تكون دراسة الكتب- ولا سيما القديمة منها- عسيرة كل العسر، فالفهارس تفتش ما في باطنها من خفيات يصعب التهدي إليها، كما أنها معيار توزن به صحة نصوصها بمقابلة ما فيها من نظائر قد تكشف عن خطأ المحقق أو سهوه "[39]. فصنع الفهارس بأنواعها مرتبة ترتيبا دقيقا من أساسيات التحقيق، وتسهل عملية البحث في الكتاب، وقد وضع محققنا فهارس عدة: فهرس الآيات، وفهرس الأحاديث النبوية، وفرس الأشعار، وفهرس الأعلام، وفهرس الأماكن، وفهرس القبائل والبطون، وفهرس الموضوعات، وفهرس المصادر والمراجع، وقد اجتمعت معظم هذه الفهارس في تحقيقه لرسائل الجاحظ في حين غابت بعض هذه الفهارس في جمعة ودراسته وتحقيقه للتوقيعات والخواتم كفهرس الأشعار مثلا.

إذا ما بحثنا في قدرة المحقق في اتباعه المنهج القويم فإننا نجد الرجل لم يُقدم على هذا العمل إلا بعدما هيأ له عدته، وأسبابه التي تعينه على التوثيق، والضبط، والدقة التي حرص عليها في كل خطوة من خطوات تحقيقه، فالتحقيق علم

وممارسة وجهد شاق لأن التراث يستدعي العناية به عناية غير منقوصة، ولا تكون كذلك إلا بالعكوف عليه، والإقامة في محرابه لإمعان النظر فيه مرة تلو أخرى لتنقيحه وإخراجه بصورة تليق به.

خلاصة

يمكننا إجمال القول في طبيعة التحقيق عند الأستاذ الدكتور محمد الدروبي بما يأتي:

1 - المعالجة العامة الشاملة للنصوص متبعا منهجا يكاد يكون واحدا في كل ما حقق.
2 - الحرص على تقديم دراسة مستفيضة تسبق النصوص المحققة سواء أكان العمل كتابا أم رسالة، وسواء أكان العمل منفردا أم مشتركا.
3 - الاتكاء على الأدلة والبراهين في نسبة الكتب والتثبت من مؤلفيها، والتأكد من صحة المعلومات في كافة النصوص.
4 - ذكر الآراء والترجيح بينها في بعض القضايا، والاستناد على المصادر والمراجع الموثوقة لإثبات وجهة نظره، والمقابلة بين النصوص وهذا من سنن العلماء.
5 - الدقة في كل ما يقدم من معلومات، وتنظيمها بشكل متسلسل يسهل عملية فهمها، ومعظم عمله في التحقيق كان مقسما إلى ثلاثة أقسام رئيسة: الدراسة، النصوص المحققة، الفهارس.

إن هذه الضوابط التي احتكم إليها المحقق في تحقيق ما بين يديه نمّت عن ناقد اضطلع بالعلوم والمعارف، وتمرس في التحقيق من خلال منهج ثابت واضح المعالم، وليس من الزعم في شيء إن قلت: إن عمل محققنا يعد ذخيرة قيمة معمقة، حاولت إدراك كنه أعماله لبيان منزلة فضله، وإن كنت مقصرة عن إدراك كنه فضائله.

الهوامش

1 - نشر بدعم من عمادة البحث العلمي والدراسات العليا في جامعة الزرقاء/ الأردن.
2 - في منهج تحقيق المخطوطات، مطاع الطرابيشي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1983م، ص10.
3 - تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق عبد الرحمن الغرياني، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، 1989م، ص60.
4 - تحقيق التراث العربي- منهجه وتطوره- عبد المجيد دياب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار المعارف، 1993م، ص112.
5 - انظر السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور محمد الدروبي على موقع جامعة آل البيت/ كلية الآداب
6 - انظر رسالة جديدة للجاحظ في مدح آل دُوَاد: دراسة وتحقيق (بالاشتراك مع أ. د. سمير محمُود الدُّروبيّ)، مجلة مؤتة للبحوث والدّراسات، جامعة مؤتة، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، مؤتة، 1418هـ/1998م، ص 203.
7 - المرجع السابق، ص209.
8 - انظر المرجع السابق، ص 213،211، 236
9 - رسالة جديدة للجاحظ في الهجاء: دراسة وتحقيق، مجلّة المنارة، جامعة آل البيت، المجلّد الرّابع، العدد الثّالث، المفرق، 1420هـ/1999م، ص85.
10 -انظر التوقيعات الفارسية المعربة، بالاشتراك مع أ.د. صلاح جرار، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، 1420هـ/1999م، ص125، 127.
11 -انظر المرجع السابق، ص137، 138.
12 -المرجع السابق، ص142.
13 -المرجع السابق، ص145.
14 -المرجع السابق، ص140.
15 -التوقيعات الأندلسية، بالاشتراك مع أ.د. صلاح جرار، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، 1421هـ/2001م، ص35
16 -المرجع السابق، ص137.
17 -المرجع السابق، ص145
18 -انظر المرجع السابق، ص139، 150، 164- 176
19 -انظر المرجع السابق، ص151، 155، 163.
20 -رسالة جديدة للجاحظ في مناقب خُلفاء بني العبّاس: دراسة وتحقيق، حوليّات الآداب والعُلُوم الاجتماعيّة، جامعة الكُويت، الحولية الثّانية والعشرون، الرّسالة 187، الكُويت، 1422-1423هـ / 2001 –2002م، ص28.
21 -انظر المرجع السابق، ص62، 73،72،67،64.
22 -فصول مختارة للجاحظ: دراسة وتحقيق، منشورات اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمان عاصمة للثقافة، ودار البشير، عمان، 1423هـ/2002م، ص60،58.
23 -انظر المرجع السابق، ص65، 88، 90.

24 -انظر المرجع السابق، ص59.
25 -انظر المرجع السابق، هامش ص122.
26 -انظر المرجع السابق، ص74.
27 -الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417هـ، 1997م، ج1، ص289.
28 -نقوش خواتم الخُلفاء الأمويين، جمع ودراسة وتحقيق، مجلّة المنارة، جامعة آل البيت، المجلد 17، العدد1، 1432هـ/ 2011م ، ص75
29 -المرجع السابق، ص76، 78، 79، 80 (ويشير هنا إلى سقوط كلمة) 82.
30 -الكامل في اللغة والأدب، المبرد، ج1، ص289.
31 -نقوش خواتم الخُلفاء العباسيين: دراسة وتحقيق، حوليات الآداب والعُلوم الاجتماعيّة، جامعة الكويت، الرسالة(403) الحولية(34)، 1435هـ/ 2014م، ص64-70.
32 -المرجع السابق، ص80-81.
33 -المرجع السابق، ص135- 143
34 -المرجع السابق، ص 112، 113، 121،114

35 -تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1977م، ص5
36 -تحقيق التراث العربي- منهجه وتطوره-، عبد المجيد دياب، ص310.
37 -تحقيق التراث، عبد الهادي الفضلي، مكتبة العلم، جدة، ط1، 1402ه، 1982م، ص181.
38 -تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ص79.
39- المرجع السابق، ص92.

المصادر والمراجع

1- تحقيق التراث، عبد الهادي الفضلي، مكتبة العلم، جدة، ط1، 1402ه، 1982م.

2- تحقيق التراث العربي- منهجه وتطوره- عبد المجيد دياب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دار المعارف، 1993م.

3- تحقيق نصوص التراث في القديم والحديث، الصادق عبد الرحمن الغرياني، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، 1989م.

4- تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1977م.

5- التوقيعات الأندلسية، بالاشتراك مع أ.د. صلاح جرار، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، 1421هـ/2001م.

6- التوقيعات الفارسية المعربة، بالاشتراك مع أ.د. صلاح جرار، منشورات جامعة آل البيت، المفرق، 1420هـ/1999م.

7- جمهرة توقيعات العرب، بالاشتراك مع أ.د. صلاح جرار، منشورات مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، ثلاثة أجزاء، 1421هـ/2001م.

8 - رسالة جديدة للجاحظ في مدح آل دُوَاد: دراسة وتحقيق (بالاشتراك مع أ. د. سمير محمُود الدُّروبيّ)، مجلة مؤتة للبحوث والدّراسات، جامعة مؤتة، المجلد الثاني عشر، العدد الثاني، مؤتة، 1418هـ/1998م.

9- رسالة جديدة للجاحظ في مناقب خُلفاء بني العبّاس: دراسة وتحقيق، حوليّات الآداب والعُلُوم الاجتماعيّة، جامعة الكُويت، الحولية الثّانية والعشرون، الرّسالة 187، الكُويت، 1422-1423هـ / 2001 –2002م.

10- رسالة جديدة للجاحظ في الهجاء: دراسة وتحقيق، مجلّة المنارة، جامعة آل البيت، المجلّد الرّابع، العدد الثّالث، المفرق، 1420هـ/1999م.

11- فصول مختارة للجاحظ: دراسة وتحقيق، منشورات اللجنة الوطنية العليا لإعلان عمان عاصمة للثقافة، ودار البشير، عمان، 1423هـ/2002م

12- في منهج تحقيق المخطوطات، مطاع الطرابيشي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1983م.

13- الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3، 1417هـ، 1997م.

14- نقوش خواتم الخُلفاء الأُمويين، جمع ودراسة وتحقيق، مجلّة المنارة، جامعة آل البيت، المجلد 17، العدد1، 1432هـ/ 2011م.
15- نقوش خواتم الخُلفاء العباسيين: دراسة وتحقيق، حوليات الآداب والعُلوم الاجتماعيّة، جامعة الكويت، الرسالة(403) الحولية(34)، 1435هـ/ 2014م.